ملخص رسالة ماجستير

الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسي لدى الرأي العام المصري: دراسة ميدانية

إعداد: إسراء محمد الزيني*
إشراف: أ.د سليمان صالح
إشراف مشارك: د. هناء فاروق

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن ملامح وسمات الصورة الذهنية لدى الرأي العام المصري نحو تيارات الإسلام السياسي وذلك من خلال التعرف على طبيعة هذه الصورة، وسماتها البارزة فضلاً عن أبعادها المختلفة، وذلك بالاعتماد على منهج المسح من خلال استخدام العينة العمدية على ٤٥٠ مفردة وروعى فى تشكيلها أن تسمح بظهور المتغيرات الديموغرافية والخصائص الاجتماعية للرأي العام المصري، والفئات العمرية المختلفة من حيث تمثيل السن، والنوع، والمهنة، والتعليم، والانتماء الحزبي والفكري، وغيرها من متغيرات. وتم تحديد حجم هذه العينة حتى يمكن تمثيل الرأي العام بمختلف فئاته، وإمكانية تعميم نتائج الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الصورة الذهنية القائمة لتيارات الإسلام السياسي لديه، ومصادر تشكيل هذه الصورة، ودور وسائل الإعلام عامةٍ والصحافة خاصةٍ في تشكيلها، وذلك من خلال تصميم صحيفة استقصاء لتحقيق هذا الهدف.

اعتمدت الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التى تفيد في دراسة اعتماد الرأي العام المصري على وسائل الإعلام عامةٍ والصحافةٍ خاصة فيما يتعلق بتيارات الإسلام السياسي، والتعرف على دوافع تعرض الرأي العام لوسيلة أو وسائل محددة من

* معيدة بقسم الصحافة

وسائل الإعلام، ومعرفة التأثيرات الناتجة من هذا الاعتماد، وكشف العلاقة بين حجم التعرض لوسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، وصورة تيارات الإسلام السياسي لدى الرأي العام، ومدخل الصورة الذهنية بهدف التعرف علي أبرز العوامل التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية لتيارات الإسلام السياسي لدى الرأي العام، ودور وسائل الإعلام والاتصال الشخصي والخبرات السابقة للأفراد في تشكيلها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

- حرص الجمهور على متابعة الأخبار المرتبطة بتيارات الإسلام السياسي في وسائل الإعلام، واعتماد المبحوثين على عدة مصادر للحصول على المعلومات عن هذه التيارات وجاءت وفقاً للترتيب التالي: الانترنت يليه التليفزيون يليه الصحف، يليه الأسرة والأصدقاء، كما أبرزت النتائج أن الإذاعة احتلت ذيل قائمة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الرأي العام في استقاء المعلومات عن تيارات الإسلام السياسي.
- جاءت الصحف الخاصة في مقدمة الصحف التي يعتمد عليها المبحوثين في متابعة أخبار تيارات الإسلام السياسي يليها الصحف القومية، وجاء الدافع الخاص بقدرة وسائل الإعلام على مساعدة المبحوثين في تكوين رأي عام عن هذه التيارات على رأس الأسباب بالنسبة للمعتمدين على الصحف بالإضافة إلى قيام الصحف بتقديم معالجات متعمقة ومتكاملة.
- كشفت الدراسة عن رفض أغلبية المبحوثين استمرار عمل تيارات الإسلام السياسي في السياسة وجاءت أبرز أسباب الرفض لعدم قدرتها على الفصل بين العمل الدعوي والسياسي، ولأنها تعتمد على إثارة المشاعر الدينية لتحقيق مكاسب سياسية ولرغبتها في الاستحواذ على كل مقاليد السلطة والحكم.
- كشفت النتائج عن أن الرأي العام يحمل في المجمل اتجاهات سلبية نحو تيارات الإسلام السياسي بشكل عام، فهو يرى أن التيارات الإسلامية قادرة

على التنظيم والحشد بقدرة فائقة، وأنها أكثر التيارات السياسية استفادة من ثورة ٢٥ يناير، وأنها توظف الدين لخدمة مصالحها، وأرجع الجمهور شعبية تيارات الإسلام السياسي لتقديمها لخدمات اجتماعية للمواطنين، بالإضافة إلى رفض هذه التيارات لتنامي دور المرأة والمسيحيين في المجتمع، كما أن هذه التيارات تنتهج العنف كوسيلة للتغيير، بالإضافة إلى إعلاء هذه التيارات لمصالحها الضيقة فوق أي مصلحة وطنية، كما تبين من النتائج وعي الجمهور لوجود فروق بين تيارات الإسلام السياسي وأنها ليست كتلة واحدة.

- كشفت الدراسة عن سلبية الصورة الذهنية لجماعة الإخوان المسلمين وحزب النور المعبر عن التيار السلفي، فجماعة الإخوان المسلمين رغبت في الاستئثار بالسلطة من خلال العمل على أخونة الدولة بتعيين القيادات الإخوانية في مختلف المناصب التنفيذية مما أدى إلى سقوطها وقيام ثورة ٣٠ يونيو للإطاحة بها بعد مرور عام واحد على حكمها للبلاد، كما حمل المبحوثون الرئيس السابق مرسي وجماعته مسئولية الانقسام السياسي وما تمر به البلاد من ظروف عصيبة، أما عن اتجاهات الجمهور نحو التيار السلفي موضع الدراسة، فقد توصلت الدراسة إلى بروز فئة كبيرة من المبحوثين غير قادرة على تحديد موقفها من العبارات الخاصة بالتيار السلفي.
- توصلت نتائج الدراسة إلى سلبية صورة تيارات الإسلام السياسي لدى الرأي العام، وهناك عدة متغيرات اتصالية وديموجرافية أثرت على هذه الصورة، ومن أهم العوامل الاتصالية التعرض لوسائل الإعلام وخاصة الصحف الخاصة والاتصال الشخصي بأفراد تنتمي لتيارات الإسلام السياسي، بينما تأثرت هذه الصورة بمتغيرات ديموجرافية من أهمها النوع والمهنة والمحافظة والانتماء السياسي.